

## فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل الوسط الجامعي

د/عيسى بن قبي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

**Résumé:**

Au début du XXe siècle, les autorités coloniales françaises ont tenté de changer leurs orientations politiques de l'éducation des Algériens, en permettant à une classe d'entre eux d'accès aux établissements scolaires, et la progression à travers ses différentes étapes. Le but n'était pas de fournir un service aux Algériens, ni laisser tomber la politique coloniale basée sur la servitude pour servir, mais l'objectif était de créer un groupe d'élite indigène isolés de son identité et imprègne de la culture française, pour servir de lien entre la France et le peuple algérien, cette catégorie minoritaire et malgré la culture dirigée qu'elle a reçu, s'est trouvée en collision avec la réalité une fois à l'université elle a détecté les contradictions de la politique raciste appliquée aux étudiants algériens, ce qui la pousser à en faire face et s'engagée dans une lutte politique en milieu universitaire, et la personnalité la plus remarquable qui a vécu cette expérience c'est Ferhat Abbas qui a partager sa vie universitaire entre recherche scientifique d'une part et la défense des étudiants musulmans algériens qui ont subi les abus de cette politique d'autre part. C'est ainsi qu'apparu les organisations étudiantes approuvé pour pratiquer cette lutte, tout en dépassant la dimension de la lutte locale à la lutte régionale et International en suite.

ملخص:

مع مطلع القرن العشرين، حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية تغيير سياستها التعليمية باتجاه الجزائريين من خلال تمكين فئة منهم من الولوج إلى مؤسساتها التعليمية، والتدرج عبر مختلف

مراحلها، ولم يكن الهدف من ذلك تقديم خدمة للجزائريين، أو عدولا عن سياستها الاستعمارية والتي عمدت من خلالها إلى تجهيلهم وتسخيرهم لخدمتها، إنما كان الهدف هو خلق نخبة من الأهالي، منسلخة عن هويتها ومشبعة بالثقافة الفرنسية، لتكون همزة وصل بينها وبين الشعب الجزائري، غير أن هذه الفئة على قلتها، وبالرغم مما زودت به من ثقافة موجهة في عبر مختلف مراحلها الدراسية السابقة، إلا أنها بولوجها إلى الجامعة اصطدمت بالواقع الذي وجدته داخل أسوار هذه الأخيرة، وتكشفت لها التناقضات من خلال ما عاينته من سياسة عنصرية مطبقة على الطلبة الجزائريين، فقررت مواجهة هذه السياسة وخوض نضال سياسي داخل الوسط الطلابي، ولعل من بين الشخصيات التي خاضت هذه التجربة هو المناضل فرحات عباس. فقسم حياته الجامعية بين تلقني العلوم من جهة ومن جهة أخرى الدفاع عن حقوق الطلبة المسلمين الجزائريين في وجه المظالم التي كانت مسلطة عليهم من قبل سلطات الاستعمار الفرنسية، وقد اتخذ من التنظيمات الطلابية المعتمدة وسيلة لممارسة هذا النضال، متجاوزا في كفاحه البعد المحلي ليصل إلى أبعاد إقليمية ودولية.

#### مقدمة:

ولد فرحات عباس يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار الشاملة، في منطقة ريفية تابعة لبلدية الطاهير المختلطة، على حدود هضبة جيجل، الواقعة شمال شرق الجزائر<sup>1</sup>، التحق مثل أقرانه من أبناء قريته بالمدرسة القرآنية، أو الكتاتيب كما كانت تلقب<sup>2</sup>، فلما بلغ العاشرة من عمره انتقل فرحات عباس إلى جيجل، ثم أكمل دراسته الثانوية في كل من سكيكدة وقسنطينة، قبل أن يواصل تعليمه بجامعة الجزائر<sup>3</sup>. أنهى فرحات عباس دراسته الثانوية، بالحصول على شهادة البكالوريا، وعمره عشرون سنة. وعقب ذلك تم تجنيده سنة 1921 لتأدية الخدمة العسكرية. وفي سنة 1923 عاد إلى الحياة المدنية، فانتقل إلى العاصمة، أين التحق بالجامعة ليتخرج منها مطلع الثلاثينيات بشهادة صيدلي<sup>4</sup>. فهل كان التحصيل العلمي خلال هذه المرحلة التعليمية أي منذ نهاية دراسته الثانوية، إلى غاية حصوله على الشهادة الجامعية هو مجال اهتمامه ونشاطه الوحيد؟

1 - Benjamin Stora- Zakya Daoud, **Ferhat Abbas une autre Algérie**, éd CASBAH, Alger, p18.

2 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب (د.ت)، ص 132.

3 - Amar Naroun, **Ferhat Abbas ou les chemins de la souveraineté**, éd Dnoel, Paris, France 1961, p 29.

4 - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة الجزائر، ص 29.

فرحات عباس بطبيعته كما يتكلم دائما عن نفسه، كان مرتبطا بشعبه، مهتما بمشاكله صغيرها وكبيرها، وشديد التأثر بمعاناته. ومن هذا المنطلق، فهو لم يكن بمنأى عن الزخم السياسي الذي عرفته البلاد، وتحركات مختلف التيارات والأحزاب السياسية الجزائرية التي تشكلت في هذه الفترة، بل يمكن القول بأن فترة نهاية دراسته الثانوية، وما تلاها من دراسة جامعية، لم تكن مرحلة ارتقاء في السلم التكويني العلمي فحسب، بل كانت كذلك فاتحة ومنطلقا لنشاطه السياسي، حيث يقول: "في سنة 1919 لم يكن عمري سوى عشرون سنة، وقانون كليمنصو Clemenceau أعطى بعض الأكسجين للتمثيل الإسلامي. منتخبونا يناضلون ونحن ندعمهم - شخصيا وابتداء من هذه الفترة، وقفت إلى جانبهم وحضت نفس الكفاح"<sup>1</sup>. فما هي طبيعة الكفاح السياسي لفرحات عباس، والذي كما ذكر هو شخصيا. بدأه في هذه الفترة التي كان فيها طالبا جامعيا؟ وإلى أي حد اندمج في الحراك السياسي الذي كان سائدا في الجزائر آنذاك؟ أي ما هي المواقف التي اتخذها، تجاه السلطة الفرنسية وسياستها المطبقة في التعليم؟

### انخراط فرحات عباس في النضال الطلابي الجامعي:

إن تواجده بالجامعة، وحمله لصفة الطالب، فتح له فضاء آخر للنضال، خاصة وأن السياسة الاستعمارية، أرخت بظلالها على الواقع الطلابي بجامعة الجزائر. وفرحات عباس بطبيعته كان حاملا لهموم بني جلدته، وبالتالي سرعان ما وجد في التنظيمات النقابية الطلابية مجالا خصبا للنضال، ومواجهة المظالم التي اطلع عليها. فيكفي أن يكون وجود 77 طالبا من الأهالي من مجموع 1890 طالبا كانوا يدرسون بجامعة الجزائر<sup>2</sup>، كان سببا كافيا ليشير مشاعر هذا الشاب المتحمس، زد على ذلك أن الوسط الجامعي، لم يكن بمنأى عن الممارسات العنصرية المسلطة على عامة الجزائريين، من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال إقرار معاملة تفضيلية لأبناء المستوطنين الأوربيين على حسابهم، حتى وإن حاولت تبرير ذلك بكون الأهالي لهم مستوى تعليمي محدود، بل معدوم في الغالب، مقارنة بأبناء المستوطنين، وهي حجة رغم عدم مشروعيتها، تزول بالنسبة لفئة الطلاب من الأهالي، الذين أثبتوا جدارتهم وتفوقهم

1 - Archive d'outre mer, C.I.E-A , Rapport ,M. Ferhat Abbas et sa politique, très secret. boite, GGA,8CAB 1/ 159.

2 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ج3، ص310.

العلمي، من خلال ارتقائهم إلى مستوى الدراسة الجامعية، بالرغم من العراقيل التي وضعت في طريقهم. لكن الاستعمار يصبر على هذا التمييز في الحقوق، حتى داخل الوسط الطلابي.

لقد بدأ نضاله الطلابي، بالانضمام إلى وداية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.<sup>1</sup> واستطاع في مدة وجيزة، أن يكسب ثقة زملائه من الطلاب المسلمين الجزائريين، بعد أن أثبت قدراته النضالية، وهو ما دفعهم لانتخابه كرئيس لهذه الودادية سنة 1927 إلى غاية 1931، ثم كرئيس شرفي إلى غاية 1933. وقد عمل فرحات عباس خلال فترة رئاسته مع محيطه الطلابي، على الدفاع عن الطلبة المسلمين "أي الجزائريين" حتى تمنح لهم نفس الفرص والامتيازات، التي كانت مسخرة لنظرائهم من الطلبة الأوربيين. حيث تمت المطالبة بزيادة عدد المنح الدراسية، وكذلك تخصيص جناح خاص في الحي الجامعي بباريس لصالح الطلبة المسلمين، حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم.

كما عمل على تقريب وجهات النظر بين الودادية والتنظيمات الطلابية الخاصة بالأوربيين وتجاوز الخلافات السابقة. حيث نجح في عقد مؤتمر الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بالجزائر<sup>2</sup>، وعين نائبا لرئيس هذا التنظيم<sup>3</sup>. وبفضل نشاطه وحيويته تمكن من المشاركة ضمن الوفد الفرنسي، في المؤتمر العاشر لاتحاد الطلبة الدولي بروكسل سنة 1930<sup>4</sup>. وبهذا تمكن من فرض مشاركة الطلبة الجزائريين، في المؤتمرات الدولية باسم فرنسا، مرسخا بذلك مبدأ المساواة مع باقي الطلبة، وهو حق طالما حرموا منه.

### فرحات عباس واستقلالية التنظيم الطلابي الخاص بالمسلمين:

إن سعي فرحات عباس لتحسين العلاقات مع التنظيمات الطلابية الأوربية، وفرض وجوده في الهيئات المشتركة، لا يعني بالضرورة الرغبة في الانصهار والذوبان داخل كيانها. بل كان حريصا على المحافظة ودعم استقلالية التنظيم الطلابي الخاص بالمسلمين، بوصفه إطارا للتعبير عن آرائهم، والدفاع عن

1- تأسست وداية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، في 16 مارس 1919 كتشريع طلابي خاص بالطلبة المسلمين، بجامعة الجزائر، بعد انسحابهم من الجمعية العامة للطلبة الجزائريين، حين أقر مكتبها الجديد بندا في النظام الداخلي، يسمح للمسلمين بدفع حقوق الاشتراك، وبجرهم من حق التصويت، وبعد سنتين أو ثلاثة تغير اسمها، بحيث استبدلت كلمة "ودادية" بكلمة "جمعية" بنظر: غي برفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، ترجمة محمد حاج مسعود دار القصبه للنشر، الجزائر 2007ص 157.

2- وهو تنظيم طلابي، كان يجمع بين التنظيمات الطلابية، بما فيها وداية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.

3 - Amar Hellal ; **Le Mouvement réformiste Algérien**, O.P.U, Alger 2002, p 203.

4- Benjamin Stora- Zaky Daoud, op.cit.. p 42.

خصوصيتهم وهويتهم الحضارية. كما لامس نشاطه المجال السياسي، رغم أن قانونه الأساسي يمنع ذلك. وقد بدا ذلك واضحا من خلال النشاطات المتنوعة التي كان يحتضنها مقره، والذي كان متواجدا في قلب الحي اللاتيني بالعاصمة، إذ أصبح ملتقى للصحافيين، وعدد كبير من الطلبة المسلمين. فكان ينظم المحاضرات والندوات الفكرية، التي تركز على المسائل التاريخية والأدبية. كما كان يقيم جلسات شاي أحيانا، وولاتم تجمع بين التلاميذ والطلاب ورجال الثقافة داخل المدينة، وغالبا ما تتحول هذه اللقاءات إلى " صالون ثقافي، وسياسي " أين يستطيع كل فرد التعبير عن آرائه، وتبادل الأفكار بكل حرية في مختلف المسائل، سواء الداخلية أو الدولية<sup>1</sup>.

إن هذه اللقاءات مثلت فرصة لتقوية الروابط بين الطلبة المسلمين، وباقي أفراد الشعب، فرحات عباس كان يدعم هذا الاحتكاك والتواصل، ويرى أن على الطلبة العمل من أجل تطوير أفراد شعبهم، بالأسلحة التي مكنتهم منها التعليم الفرنسي، وأن لا ينفصلوا عن وسطهم الاجتماعي الذي قدموا منه.

وفي سبيل المحافظة على استقلالية هذا التنظيم، ومواصلة تأديته لرسالته الحضارية، وقف فرحات عباس في وجه الدعوة التي أصدرها مكتب الجمعية العامة للطلبة الجزائريين، والتي تطلب من الطلبة المسلمين حل تنظيمهم، والانضمام إلى جمعيتهم. وذكر أفرادها بأن الطلبة المسلمين في الجزائر، لم يقبلوا على تأسيس تنظيم خاص بهم، إلا حين أوصدت في وجوههم العضوية في الجمعية العامة للطلبة الجزائريين،<sup>2</sup> ومن قبل نظرانهم الفرنسيين سنة 1919. كما دافع عن استمرار تنظيمهم، بالتأكيد على حق المسلمين في الحفاظ على ذاتهم، وحماية خصوصيتهم، دون أن يفسر ذلك بالتعصب الديني، أو محاولة الانفصال السياسي، كونهم يحتفظون بعضويتهم مع باقي الجمعيات الفرنسية، في التنظيم الرئيسي المتمثل في الجمعية العامة التي أصبحت تمثل منذ 1924<sup>3</sup> "الدار الكبيرة المشتركة". وفقا لقول عباس - التي يجد فيها كل منا مكانه، دون تمييز ديني أو جنسي"<sup>4</sup>.

1-Hellal Amar, op.cit.. p 206.

2 - وهي عبارة عن فرع "الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين" في الجزائر.

3 - تاريخ إزالة الخلاف بين ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية والجمعية العامة للطلبة الجزائريين.

4 - غي برفيليي الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية، 1880-1962، ترجمة محمد حاج مسعود دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص

وتم إصدار مجلة "التلميذ" باسم جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية سنة 1931، قبيل انتهاء عهدة فرحات عباس في رئاستها، مما أكدت رغبة هذا التنظيم في الاستقلالية، عن التنظيمات الطلابية الأوربية من حيث التوجه<sup>1</sup>.

ولقد عبر عن موقفه من الطروحات الفرنسية التي تسعى إلى تزييف الحقائق، وإعطاء طابعا إيجابيا لنشاطها الاستعماري في الجزائر، والذي برز بوضوح حين أقامت احتفالات ضخمة بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر، ففي البداية استنكر هذه الاحتفالات من خلال رفضه الاستجابة للدعوة التي قدمت له من قبل السلطات الفرنسية لحضور الاحتفالات بوصفه رئيسا للمنظمة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا<sup>2</sup>، ولم يكتف بذلك بل قام بإصدار كتابه المنعون بالشباب الجزائري وقد جمع فيه المقالات التي نشرها إلى غاية 1929 والذي أصدره سنة 1931<sup>3</sup>. وقد تضمن نقدا لاذعا للسياسة الاستعمارية وممارساتها طيلة 100 سنة بالجزائر، وردا على أصحاب الآراء المتطرفة التي تسعى إلى إعطاء شرعية لهذه السياسة.

ومهما يكن، فقد مثلت هذه المقالات نظريته هو ومجموعة من شباب جيله لواقع الجزائر آنذاك، وكيفية تفاعلهم مع التطورات التي كانت حاصلة فيها خاصة السياسية منها. وهي كما عبر عنها شارل أندري جوليان بقوله إنها "تشكل وثيقة هامة لدراسة نشأة الوطنية"<sup>4</sup>.

### فرحات عباس ووحدة النضال الطلابي المغاربي

إن نشاط فرحات عباس، بصفته رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، لم يكن محصورا في حدود إقليم الجزائر، بل تجاوز هذا الإطار الجغرافي، من خلال الدخول في عمل تنسيقي مع الجمعيات الطلابية في كل من تونس والمغرب، إضافة إلى جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين التي تأسست بفرنسا، في مطلع السنة الدراسية سنة 1927-1928<sup>5</sup>. وذلك كون الطلاب التابعين لهذه الجمعيات، يخضعون لسلطة سياسية واحدة، وهي فرنسا، بغض النظر عن شكل هذا الخضوع - حماية

1 - Stora et Zakia Daoud, op.cit. p 42.

2 - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 49.

3 - فرحات عباس، الشباب الجزائري، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 5.

4 - شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976، ص 132.

5 - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص 352.

أو استعمارا مباشرا-، ولهم اهتمامات مشتركة، بفعل الروابط الحضارية والتاريخية التي تجمع بينهم. وكما أن تكتلهم سيزيد من قوة صوتهم، ويجعله مسموعا أكثر لدى السلطات الفرنسية.

لقد عقد هذا التكتل الطلابي الشمالي إفريقي أول اجتماع له بحضور فرحات عباس في تونس بقاعة الخلدونية، فيما بين 20 و24 أبريل سنة 1931، بمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين الشماليين إفريقيين. ودعي للحضور كل من جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية لمدينة الجزائر، وكان ضمن ممثليها رئيسها فرحات عباس، وطلاب جامع الزيتونة، والمدرسة الصادقية في تونس وطلبة جامع القرويين في فاس<sup>1</sup>، وكان جدول الأعمال كالتالي:

- تدريس اللغة العربية في شمال إفريقيا
- إصلاح التعليم في جامع الزيتونة.
- إصلاح التعليم في جامع القرويين.
- التعليم المهني والفلاحي في شمال إفريقيا
- تعليم المرأة المسلمة.

أما المؤتمر الثاني، الذي حضره فرحات عباس، بعد أن أصبح رئيسا شرفيا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية. فقد عقد بالجزائر في أوت 1932 بنادي الترقى، وكان جدول أعماله كالتالي:

- نشر اللغة العربية في شمال إفريقيا.
- تدريس التاريخ.
- إصلاح التعليم الابتدائي.
- الآفاق المتوفرة لصالح الطلبة بعد إنهاء دراستهم.
- توحيد جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا.

وفيما يخص المؤتمر الثالث، الذي كان من المفروض أن يعقد في المغرب بمدينة فاس، فقد منعت سلطات الحماية الفرنسية هناك، وعقد لاحقا في باريس فيما بين 22 و29 ديسمبر 1933. وكان جدول أعماله كالتالي:

1 - غي برفيلي، مرجع سابق، ص 169.

- تعليم اللغة العربية في الجزائر.
- التعليم الابتدائي في المغرب.
- تنظيم بعثات علمية إلى أوروبا والمشرق.
- الوضعية المادية لطلبة شمال إفريقيا في الخارج.
- المقررات الجديدة في جامع الزيتونة وجامع القرويين.
- القانون الأساسي للجمعية<sup>1</sup>.

واستمر المؤتمر بالانعقاد في السنوات اللاحقة دوريا، غير أن فرحات عباس كان آخر حضور له، كونه انتقل بعد ذلك إلى الحياة العملية، فانتفت عنه صفة الطالب. ويلاحظ أن مشاركة فرحات عباس كممثل لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، في هذا التجمع الدوري لطلاب المغرب العربي، أكد من خلاله انتماءه الحضاري للضفة الجنوبية للبحر المتوسط، في مواجهة الضفة الشمالية. وأن تعليمه الفرنسي، لم يمنعه من التأثر والتنسيق مع طلبة بلدان المغرب، ذوي التكوين العربي، فما يربطه بهم أقوى وأبعد من هذه الفروقات الموجودة في لغة التعليم.

غير أن وجوده في هذا الإطار، لا يتناقض مع طروحاته السابقة، ونظرته إلى فرنسا، فالمطالب التي أجمع عليها طلبة بلدان المغرب، لا تمس أصلا بسيادة فرنسا السياسية، حيث تعاملوا معها بوصفهم خاضعين لسلطتها، غير أنه في المقابل، لا يمكن أن نلغي أي مدلول سياسي لهذا التجمع، إذ تزامن مع وجود تنظيم سياسي يعمل على توحيد مطالب سكان هذه البلدان، وهو حزب نجم شمال إفريقيا، والذي وصف بالمنطرف من قبل السلطة الاستعمارية آنذاك. ولعل هذا ما دفع السلطات الفرنسية، إلى اتهام التكتل الطلابي المغربي، بأنه صورة لحزب نجم شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

إن القضايا التي طرحت خلال المؤتمرات الثلاثة لهذا التجمع، والتي شارك فيها فرحات عباس، تبدو جد منسجمة مع آرائه وأفكاره، التي أوردتها في كتاب الشاب الجزائري. حيث تم التركيز من خلالها على تطوير التعليم الأهلي، وإصلاحه، والأخذ بالمناهج الحديثة، للخروج من حالة التخلف، ومنها تطوير البرامج التعليمية، في كل من جامعي الزيتونة والقرويين، والاهتمام بمصير الفئة المتعلمة من الشبان، إضافة

1- مركز التوثيق لبوطني تونس: A.4.44 - مؤتمرات جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا.

2 - هلال، مرجع سابق، ص 352.



إلى قضية تعليم المرأة المسلمة. كما نلاحظ أيضا، تأثير النهضة الثقافية التي انطلقت من المشرق، وبالتالي لا يمكن فصل هذا النضال في الوسط الطلابي الذي خاضه فرحات عباس، عن الأهداف التي رسمها لنفسه في تلك الفترة، وعن الجهود التي كان يقوم بها خارج أوساط الجامعة.

### الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج ما يلي:

. إن حياة فرحات عباس الطالب داخل الجامعة، لم تكن لتختلف عن حياته ونشاطه خارجها. فاهتماماته بشؤون الطلبة المسلمين ودفاعه عن حقوقهم، لا يختلف في جوهره، عن النضال الذي كان يخوضه بكتاباته الصحفية لصالح عامة الشعب. والمتمثل في مساواتهم في الحقوق والواجبات مع باقي المواطنين الفرنسيين، والقضاء على كل أشكال التمييز العنصري المسلطة عليهم.

. إن الحياة الطلابية ونشاطها المكثف داخل تنظيماتها النقابية كان لها تأثير واضح في صقل شخصية فرحات عباس السياسية، فقد تعلم من خلالها النضال داخل الهياكل المعتمدة رسميا، في إطار العمل الجماعي، وبشكل علني، دون أن يضطر إلى الاختفاء وراء شخصية مستعارة، مثل ما عمل في كتاباته الصحفية آنذاك.

. لقد مثلت هذه التنظيمات الطلابية له، ولعدد كبير من الشبان الجزائريين، المدرسة السياسية الأولى التي تعلموا فيها أساليب النضال الجماعي العلني المهيكّل، الذي مكّنه لاحقا من اقتحام العمل السياسي، وتأسيس أحزاب جزائرية، والنضال داخل هياكلها بعد أن غادروا الحياة الطلابية.

كما أن فرحات عباس ومن خلال نضاله الطلابي وإن لم يأخذ صبغة سياسية واضحة المعالم إلا أنه واجه السياسة الاستعمارية الفرنسية بالوسائل والآليات القانونية التي كان يوفرها التشريع الفرنسي بالنسبة للجزائريين أو الأهالي كما كان ينعتهم.